فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير/ دراسة تركيبية

The effectiveness of time and place in Surat At-Takwir: A structural study

م.م. فاطمة محمود صالح أحمد

Fatima Mahmoud Saleh Ahmed

جامعة نينوى

Nineveh University

٠٧٧٠١٦٨٠٠٥٩

الكلمات المفتاحية: سورة التكوير، الزمان، المكان، الدراسة التركيبية.

Keywords: Surat At-Takwir, time, place, structural study.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية تركيبية لفاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير، بوصفها من السور المكية التي تمتاز ببنية تصويرية مدهشة تعتمد على التتابع الزمني والتحول المكاني في مشاهد يوم القيامة، وقد ركَّز البحث على تتبع الألفاظ ذات الدلالة الزمانية والمكانية، وتحليلها نحوياً ودلالياً ضمن السياق التركيبي للآيات؛ إذ تتجلى فاعلية الزمان من خلال تراكم صور "إذا" الشرطية، التي ترسم تسلسلاً حدثيّاً متتابعاً يدل على لحظة فاصلة في التاريخ الكوني، وهي لحظة الانقلاب الكوني والبعث، كما تبرز فاعلية المكان عبر هذه التحولات، وكلها صور موحية بانهيار نظام الكون، واستبداله بنظامٍ آخر، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التركيبي الذي يجمع بين البنية النحوية والدلالة السياقية، للكشف عن أثر الزمان والمكان في بناء التصوير الكلي، وقد خلُص البحث إلى أن التلاحم بين الزمان والمكان في سورة التكوير ليس مجرد عنصر سردي؛ بل هو بنية دلالية متكاملة تهدف إلى إحداث تأثير وجداني وعقائدي في المتلقي.

Abstract

This research examines the effectiveness of time and place in Surat At-Takwir, a Meccan surah characterized by a striking pictorial structure based on temporal sequence and spatial transformation in scenes depicting the Day of Judgment. The research focused on tracing words with temporal and spatial connotations, analyzing them grammatically and semantically within the structural context of the verses. The effectiveness of time is evident through the accumulation of conditional "if" images, Which draws a successive sequence of events that indicates a decisive moment in cosmic history, which is the moment of cosmic revolution and resurrection, and also highlights the effectiveness of place through these transformations, and all of them are images that suggest the collapse of the cosmic system, and its replacement by another system. The study adopted the structural approach that combines

grammatical structure and contextual meaning, to reveal the effect of time and place in constructing the overall image, The study concluded that the cohesion between time and place in Surat At-Takwir is not merely a narrative element; rather, it represents an integrated semantic structure aimed at creating an emotional and ideological impact on the recipient.

المقدمة

تُعدُّ سورة التكوير من السور المكية ذات الخصوصية البلاغية والتصويرية، لما تحملهُ من صور تعبيرية ومشاهد كونية مكثَّفة تُجسِّد أهوال يوم القيامة، وتوسِّس لعلاقة متينة بين البنية اللغوية والدلالات العقائدية، وتأتي أهمية الزمان والمكان في هذه السورة من كونها تنقل المتلقي إلى أجواء مشحونة بالتبدلات الكونية والانقلابات الوجودية، مما يضفي على النص بعداً درامياً ومقصداً عقديّاً عميقاً، وإنَّ تتبَّع الألفاظ والعبارات الدالة على الزمان والمكان؛ صراحةً أو ضمناً يكشف عن فاعلية أسلوبية ودلالية تجعل من هذه العناصر ركيزة في بناء التصوير القرآني، فالسورة لا تُقدِّم مجرد أخبار غيبية؛ بل توظِّف عناصر الزمان والمكان توظيفاً تركيبياً محكماً، يربط بين البنية النحوية والأسلوبية، وبين المقاصد العقدية والتربوية، ومن هنا يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير، من خلال مقاربة تركيبية تستند إلى التحليل اللغوي والسياقي، وتبيِّن كيف أسهم هذان العنصران في تعزيز المعنى الكلي للسورة، وتأكيد غايتها في ترسيخ الإيمان بالبعث والنشور، واليقين بحقائق اليوم الآخر، فقد جاء هذا البحث بعنوان: "فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير/ دراسة تركيبية"، وتضمنت خطةُ العمل فيه مبحثان جاءت كالتالي: المبحث الأول بعنوان: بين يدي سورة التكوير (فضلُها ومعناها)، والمبحث الثاني بعنوان: فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير/ الدراسة التركيبية، ولكلِّ مبحثٍ منهما مطلبا، وقد ختمنا البحث بخاتمةٍ لأهم النتائج التي توصَّلَ إليها البحث، وقائمة بأهمِّ المصادر والمراجع، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المبحث الأول: بين يدي سورة التكوير (فضلُها ومعناها).

المطلب الأول: سبب نزولها وفضلها، وسورة التكوير هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ

(١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)}.

سورة التكوير سورة مكية(البلخى, د.ت, ٥٩٩)، وعدد كلماتها ((مائة وأربع كلمات، وخمس مائة وثلاثون حرفاً)) (الثعلبي, د.ت, ١٣٦) ، سبب نزولها: أنها نزلت في أبي جهل؛ حيث أنه ((لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ ([أَبُو جَهْلٍ]): ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ نَشَأْ لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: {وَما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ})) (الواحدي, د.ت, ٤٧٣) ، أما د. وهبة الزحيلي (ت١٤٣٦هـ) فيقول في تسميتها: ((سميت سورة التكوير، لافتتاحها بقوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)) (الزحيلي, د.ت, ٧٩).

وفي فضلها روى الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) حديثاً نبوياً شريفاً إذ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت)) (أحمد بن حنبل, د.ت, ٥٢٨) ، ويروي الترمذي في سننه (ت٢٧٩هـ) حديثاً يبين فيه أهمية ما جاء فيها في وصف أهوال يوم القيامة بالقول: ((قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ شِبْتَ، قَالَ: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمُرْسَلاَتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَ{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ})) (الترمذي, ٢٥٥).

المطلب الثاني: معناها وتفسيرُها: ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ؛ أي ذهب ضوؤها، وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَت؛ يعني اكدارت الكواكب وتناثرت، وَإِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ؛ أي من أماكنها واستوت بالأرض كما كانت أول مرَّةٍ، وَإِذَا العِشارُ عُطِّلَتْ، يعني وإذا النوق الحوامل أهملت، يعني الناقة الحاملة نسيها أربابُها)) (البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠١) ، أما الطبري (ت٣١٠هـ) فيقول في تفسير قوله تعالى: ((وَإِذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ} قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلْإِنْسُ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ؛ قَالَ: فَانْطَلَقُوا إِلَى الْبِحَارِ، فَإِذَا هِيَ نَارٌ تَأَجَّجُ؛ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ صَدْعَةً وَاحِدَةً، إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَإِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا؛ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرِّيحُ فَأَمَاتَتْهُمْ))

(الآملي, ٢٠٠١, ١٢٨) ، و((قوله تعالى: وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ؛ قيل: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، وزوجت نفوس الكفار بالشياطين)) (التُستري, ١٨٧) ، أما في تفسير قوله تعالى: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} فيقول الإمام أبي محمد بن عاشور (ت٤٢٧هـ): الْمَوْءُودَةُ وهي الجارية المقتولة المدفونة حيّة سمّيت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها أي يثقلها حتى تموت،(الثعلبي, د.ت, ١٣٩).

أما أبو الحسن الشافعي (ت٤٦٨هـ) فيقول في تفسير قوله تعالى: وإذا الصحف يعني: إذا نُشرت صحائف أعمال بني آدم للحساب، {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ} [التكوير: ١١] : قلعت كقلع السقف، ويكشف عمن فيها، {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ} [التكوير: ١٢] أوقدت للكفار، {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ} [التكوير: ١٣] وقوله تعالى: {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ} [التكوير: ١٤] أي: ما أحضرت الأنفس يوم القيامة من خير وشر لتجزى به. (الواحدي, د.ت, ٤٣٠).

ويقول أبو محمد البغوي (ت٥١٠هـ): في قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوارِ الْكُنَّسِ (١٦)}: ولا زائدة معناه: أقسم بالخنس، قال قَتَادَةُ: هِيَ النُّجُومُ تَبْدُو بِاللَّيْلِ تخنس بِالنَّهَارِ، فَتُخْفَى فَلَا تُرَى أما الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كشافه فيقول {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}: عسعس الليل وسعسع: إذا أدبر، وقيل: عسعس: إذا أقبل ظلامه، أما تنفس الصبح فهو: جُعل للصبح نفسًا على المجاز، فيقال: تنفس الصبح.

ويكمل في قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)}: إِنَّهُ الضمير للقرآن لَقَوْلُ والرَسُولٍ كَرِيمٍ هو جبريل، وصفته إنه ذِو قُوَّةٍ ومكانة

وفي تفسير قوله تعالى: {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣)} يقول ابن عطية (ت٥٤٢هـ) في تفسيره المحرر الوجيز: ((وَما صاحِبُكُمْ يراد به محمد صلى الله عليه وسلم، والضمير في رَآهُ: جبريل عليه السلام[...] وسمى ذلك الموضع أفقا مجازا، وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية ثانية بالمدينة، وليست هذه، ووصف الأفق ب الْمُبِينِ، لأنه كان بالشرق من حيث تطلع الشمس، قاله قتادة، وأيضا فكل أفق فهو في غاية البيان)).

أما في قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥)} يقول جمال الدين بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ): ((وَما هُوَ يعني: محمّدا صلّى الله عليه وسلم عَلَى الْغَيْبِ؛ أي: على خبر السماء الغائب عن أهل الأرض بِضَنِينٍ[...] ليس ببخيل عليكم بعلم ما غابَ عنكم مما ينفعكم)).

أما فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) فيقول في قوله تعالى: {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦): ((وَهَذَا اسْتِضْلَالٌ لَهُمْ يُقَالُ لِتَارِكِ الْجَادَّةِ اعْتِسَافًا، أَيْنَ تَذْهَبُ؟ مُثِّلَتْ حَالُهُمْ بِحَالِهِ في تركهم الحق وعدو لهم عَنْهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالْمَعْنَى أَيُّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ)).

أما القرطبي (ت٦٧١هـ) في تفسيره فيقول في قوله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)}: (لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ) ((أَيْ يَتَّبِعَ الحَقَّ وَيُقِيمَ عَلَيْهِ[...] وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، فَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ خَيْراً إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، وَلَا شَرّاً إِلَّا بِخِذْلَانِهِ)) (القرطبي, د.ت, ٢٤٣).

المبحث الثاني: فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير/ الدراسة التركيبية

المطلب الأول: إعرابُها: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ١)} ﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل من الزمن غير جازم متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه، ﴿الشَّمْسُ﴾: نائب فاعل مرفوع بفعل مضمر يفسره "كورت"، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة "كورت الشمس" في محلّ جرّ مضاف إليه وهي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجملة الشرط وفعله وجواب لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها ابتدائية.

{وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (التكوير: ٢)} ﴿وَإِذَا﴾: (إِذَا): ظَرْفُ زَمَانٍ شَرْطِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وهو مضاف، ﴿النُّجُومُ﴾: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْفِعْلُ مَحْذُوفٌ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ الفعلية بعد الاسم المرفوع تَفْسِيرِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

وقوله تعالى: {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨)}، فإعراب هذه الآيات هو: ﴿وَإِذَا﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لا محل له من الإعراب، وَ(إِذَا): ظَرْفُ زَمَانٍ شَرْطِيٌّ غير جازم مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مفعول فيه، وهو مضاف.

الْجِبَالُ/ العِشَارُ/ الوُحُوشُ/ البِحَارُ/ النُّفُوسُ/ المَوْءُودَةُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَالْجُمَل المُقدَّرة بعد (إذا) فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهَا، وَالْجُمل الفعلية بعد الاسم المرفوع تَفْسِيرِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

وأما إعراب قوله تعالى: {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣)} فهو:

﴿وَإِذَا﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(إِذَا) : ظَرْفُ زَمَانٍ شَرْطِيٌّ غير جازم مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

الصُّحُفُ/ السَّمَاءُ/ الْجَحِيمُ/ الْجَنَّةُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ، وَالْجُمْل المقدَّرة بعد (إذا) فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَالْجُمْلُ الفعلية بعد الاسم المرفوع جملٌ تَفْسِيرِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٢).

{عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (التكوير: ١٤)} هذهَ الْجُمْلَةُ جَوَابُ الِاثْنَيْ عَشَرَ شَرْطًا السَّابِقَةِ (مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٣).

{وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (التكوير: ١٧)} ﴿وَاللَّيْلِ﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لا محل له من الإعراب، وَ(اللَّيْلِ): مَعْطُوفٌ على (الخُنَّس) مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿إِذَا﴾: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ متعلق بالفعل أُقسم، ﴿عَسْعَسَ﴾: فِعْلٌ مَاضٍ

مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جوازاً تَقْدِيرُهُ "هُوَ"، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وجملة (والليل) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب(الشافعي, ١٩٩٤, ١٨٠) .

{وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (التكوير: ١٨)} ﴿وَالصُّبْحِ﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ عَطْفٍ، وَ(الصُّبْحِ): مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿إِذَا﴾: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مُتعلَّق بالفعل "تَنَفَّسَ"، وَالْجُمْلَةُ بعده فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وجملة (والصبح) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب (مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٥).

{إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (التكوير: ١٩)} ﴿إِنَّهُ﴾: (إِنَّ): حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَ"الهَاءُ " ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْمُ (إِنَّ)، ﴿لَقَوْلُ﴾: "اللَّامُ" الْمُزَحْلَقَةُ حَرْفُ تَوْكِيدٍ، وَ(قَوْلُ): خَبَرُ (إِنَّ): مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وهو مضاف، ﴿رَسُولٍ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿كَرِيمٍ﴾: نَعْتٌ أول لـ"رسول" مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٥).

{ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (التكوير: ٢٠)} ﴿ذِي﴾: نَعْتٌ ثَانٍ لـ"رسول" مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ وهو مضاف، ﴿قُوَّةٍ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿عِنْدَ﴾: ظَرْفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ متعلق بـ"مكين" وهو مضاف، ﴿ذِي﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ وهو مضاف، ﴿الْعَرْشِ﴾: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿مَكِينٍ﴾: نَعْتٌ ثَالِثٌ لـ"رسول" مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٦).

{مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (التكوير: ٢١)} ﴿مُطَاعٍ﴾: نَعْتٌ رَابِعٌ لـ"رسول" مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، ﴿ثَمَّ﴾: ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بمعنى (هناك) وهو متعلِّق بمطاع (النعماني, ١٩٩٨, ١٨٩)، ﴿أَمِينٍ﴾: نَعْتٌ خَامِسٌ لـ"رسول" مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٦).

{وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (التكوير: ٢٣)} ﴿وَلَقَدْ﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ جر للقسم مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لا محل له من الإعراب، وَ"اللَّامُ" واقعة في جواب القسم المحذوف حَرْفُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لا محل له من الإعراب، وَ(قَدْ): حَرْفُ تَحْقِيقٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لا محل له من الإعراب، ﴿رَآهُ﴾: فِعْلٌ

مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ على الألف لِلتَّعَذُّرِ، وَ"هَاءُ الْغَائِبِ" ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جوازاً تَقْدِيرُهُ "هُوَ"، ﴿بِالْأُفُقِ﴾: "الْبَاءُ" حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ، وَ(الْأُفُقِ): اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ وشبه الجملة "بالأفق" متعلق بالفعل "رآه"، ﴿الْمُبِينِ﴾: نَعْتٌ للأُفق مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٧-١٨).

{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (التكوير: ٢٤)} ﴿وَمَا﴾: "الْوَاوُ" حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(مَا): الحجازية وهي حَرْفُ نَفْيٍ يَعْمَلُ عَمَلَ "لَيْسَ" مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ (المالكي, ١٩٩٢, ٣٢٢-٣٢٣)، ﴿هُوَ﴾: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ مَا، ﴿عَلَى﴾: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لا محل له من الإعراب، ﴿الْغَيْبِ﴾: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مُتَعَلِّقٌ بِـ(ضَنِينٍ)، ﴿بِضَنِينٍ﴾: "الْبَاءُ" حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ للتوكيد مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ، وَ(ضَنِينٍ): خَبَرُ (مَا): مَجْرُورٌ لَفْظاً مَنْصُوبٌ مَحَلًّا وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ(مكَّاوي, ٢٠٢٢, ١٨-١٩).

{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (التكوير: ٢٦)} ﴿فَأَيْنَ﴾: "الْفَاءُ" حَرْفٌ رَابِطٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لا محل له من الإعراب، وَ(أَيْنَ): اسْمُ اسْتِفْهَامٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ظَرْفُ مَكَانٍ، ﴿تَذْهَبُونَ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَ"وَاوُ الْجَمَاعَةِ" ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. (مكَّاوي, ٢٠٢٢, ٢٠)

المطلب الثاني: فاعلية الزمان والمكان في سورة التكوير/ الدراسة التركيبية:

أ/ فاعلية الزمان في سورة التكوير/ دراسة تركيبية: أولاً: المعاني اللغوية والاصطلاحية للزمان:
أ/ الزمان في اللغة: وَهُوَ اسمٌ لقَلِيلِ الوقت وَكَثِيرُهُ، ويُقَالُ: زَمَانٌ وَزَمَنٌ، وَالجَمْعُ: أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ، وأَزْمَنَ الشيءُ: أَتَى عليه الزَّمانُ؛ أي طال، ومن المجاز: أزمن عني عطاؤك: أبطأ عليّ، وأَزْمَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ زَماناً، وَعَامَلَهُ مُزامنة وزَماناً مِنَ الزَّمَن، وقد قَالَ الشَّاعِرُ فِي الزَّمَنِ : وَكُنْتُ امْرَأً زَمَناً بِالعِرَاقِ ... عَفِيفَ المُنَاخِ طَوِيلَ التَّغَنْ

لذا نجد أنَّ معاجم اللغة العربية تتفق على ان الزمن هو قليلُ الوقتِ وكثيره، كما نجدُ أنهم اتفقوا على أنَّ الزمان والزمن هما بمعنى واحدٍ ولا فرق بينهما.

ب/ الزمان في الاصطلاح: الزمان هو عبارة عن حركات الفلك، وهو ساعات الليل والنهار، وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها، فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار، وفي تعريفات الجرجاني (ت٨١٦هـ) ((الزمان: هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين: عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس؛ فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام)) ، ((وقال بعضُ الحكماءِ إنّه الفلكُ الأعظم؛ لأنّه محيط بكل الأجسام المتحرّكة المحتاجة إلى مقارنة الزمان كما أنّ الزمان محيط بها أيضاً... وقيل إنّه حركة الفلك الأعظم؛ لأنها غير قارّة كما أنّ الزمان غير قارة أيضا)) ، وقال البعضُ بأنَّ الزَّمَان: ((هُوَ عبارَة عَن امتداد موهوم غير قار الذَّات مُتَّصِل الأَجْزَاء يَعْنِي أَي جُزْء يفْرض فِي ذَلِك الامتداد لَا يكون نِهَايَة لطرف أَو بداية لطرفٍ آخر أَو نِهَايَة لَهما على اخْتِلَاف الاعتبارات كالنقطة الْمَفْرُوضَة فِي الْخط الْمُتَّصِل فَيكون كل آن مَفْرُوض فِي الامتداد الزماني نِهَايَة وبداية لكلٍّ من الطَّرفَيْنِ قَائِمَة بهما)) ، فـ ((الزَّمَان إِمَّا المَاضِي وَإِمَّا المُسْتَقْبل وَلَيْسَ قسم آخر هُوَ الْآن إِنَّمَا الآن فصل مُشْتَرك بَين المَاضِي والمستقبل كالنقطة فِي الخط والماضي لَيْسَ بمعدوم فظاهراً إِنَّمَا هُوَ مَعْدُوم فِي المُسْتَقْبل والمستقبل مَعْدُوم فِي المَاضِي وَكِلَاهُمَا معدومان الْحَال وكل وَاحِد مِنْهُمَا مَوْجُود فِي حَده وَلَيْسَ عدم شَيْء فِي شَيْء هُوَ عَدمه مُطلقاً فَإِن السَّمَاء مَعْدُوم فِي البَيْت وَلَيْسَ بمعدوم فِي مَوْضِعه، وعَلى هَذَا فَالْآن عرض حَال فِي الزَّمَان وَلَيْسَ بِجُزْء مِنْهُ وَلَيْسَ فناؤه إِلَّا بعبور زمَان فَلَا يلْزم مِنْهُ تتالي الآنات)).

الفاظ الزمان في السورة وفاعليتها / دراسة تركيبية: تمثَّل الزمان في سورة التكوير بلفظة "إذا" تدل على أحداث تقع في المستقبل، وخصوصاً يوم القيامة، وهي الكلمة الرئيسية التي تمثل الزمن في السورة؛ إذ تتكرر "إذَا" اثنتي عشرة مرة لتصوير أحداث مستقبلية تقع في يوم القيامة، وكل جملة بعدها حدث يدل على مرحلة زمنية مهولة ومحددة ترتبط بذلك اليوم العظيم، وترتيبها على النحو

الآتي:

١/ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)} فبدايةُ علامات قيام الساعة هو طمسُ ضوءِ الشمس، وهو أولُ مشهدٍ من مشاهدِ يومِ القيامة، فقد بدأ بالجرم الأكبرِ وهو "الشمس" الدالُ على الضوءِ والنهار واستمرار الحياة، وذلك علامةٌ على توقف السبب الأعظم للحياة، وبالتالي توقف المسببات يؤدي إلى توقف ما تؤدي إليه، وهو الحياة؛ إذ كما يُقال: ((«تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا يَبْقَى لَهَا ضَوْءٌ»))، فإذَا كما ذكرنا سابقاً أنها ظرفية زمانية غير شرطية تركبت مع اللفظة الاسمية "الشمس" ويليها فعلٌ مبنيٌّ لمَ يُسمَ فاعلهُ في الدلالة على عظمة الفاعل وقدرته المطلقة، وللتأكيد على الحدث ووقوعه، لا على الفاعل بالتحديد، وكذلك للدلالة على الشمول والعموم، فكلُّ شيءٍ في الكونِ خاضعٌ لإرادةِ الله وقدرته، وكذا للتخويف وتهويل المشهد.

٢/ {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)}؛ أي: تساقط النجوم وانطفاؤها، وكذا يعني تناثُرها (البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠١)، فهذه الجملة في تركيبها، فإذَا هو ظرفُ زمانٍ يدلُ على المستقبل، وهو وقتُ قيام الساعة، وهذه التركيبة في الجملة تدلُ في كُليتها على تساقط النجوم وزوال نورها، وهو مشهدُ غيرُ معتادٍ يدلُ على انهيار النظام الكوني ونهاية العالم.

٣/ {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَت (٣)} زوالُ الجبالِ من أماكنها، واستواءُها بالأرض فترجعُ كما كانت أول مرة (الآملي, ٢٠٠١, ٢٤٢-٢٤٣), فالدلالة التركيبية لهذه الجملة مع الفعل "سُيِّرت" المبني للمجهول يدلُ على أنَّ الحدثَ محتومُ الوقوعِ في علم الله تعالى وقدرته الخارقة، وكذا يدلُ على السرعة والفُجائية، فقد توحي صيغة الماضي على السرعة التي ستتحركُ بها الجبال بشكلٍ حاسمٍ وكأن الأمر انتهى في لحظة.

٤/ {وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)} يعني تركُ النوقِ الحوامل، وهو علامةٌ على شدة الفزع؛ أي أن النوق الحوامل ينساها أهلُها ويهملوها من شدة وهول ما يرون (البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠١)، إنَّ الدلالة التركيبية لهذه الجملة المكونة من "إذَا" تدل على انَّ الحدث ليس مجرد احتمال؛ بل هو أمرٌ واقعٌ لا محالةَ فيه، وكذلك تدل على الفورية والسرعة، فبمجرد أن تأتي القيامة، فإنَّ تعطيلَ العشار سيحدث فوراً كجزءٍ من العلامات الكبرى، أما بناءُ الفعل بعدها للمفعول فيدلُ على أنَّ الفاعلَ

معلومٌ ضمناً وهو الله تعالى، وفي هذه الآية دلالةٌ على ذهول الناسِ عن ممتلكاتهم، فعقولهم ستُصرفُ عن كلِّ شيء.

٥/ {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥)} جمعُ الحيوانات، وهو مشهدٌ غيرُ معتادٍ يشيرُ ليوم الحشر؛ أي قيل معناه أنها اخْتَلَطَتْ، وقيل: حَشْرُ الْبَهَائِمِ: مَوْتُهَا، وَحَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَوْتُ، غَيْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، فَإِنَّهُمَا يُوقَفَانِ يَوْمَ الْقِيَامَة، وقيل كذلك: جُمِعَت، فالتركيبة النحوية لهذه الجملة أنتجت معنىً دلالياً، فدلالة الظرف "إذَا" هو الوقوع المحقق، فالشعور يقيني بالحدث وقوته، وكأنهُ أمرٌ قد قُضي، فالحشرُ للوحوش حدثٌ لا يتجزأ من العلامات الأولى والرهيبة ليوم القيامة، أما بناءُ الفعل للمفعول فهو يدلُ على الخضوع والاضطرار، فالوحوش ستكونُ مُكرهةً لا تملكُ من امرها شيئاً، فالحيوانات المفترسة التي كانت مخيفةً للبشر ستصبحُ مسلوبةَ الإرادةِ أمام عظمة الخالق.

٦/ {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦)} امتلاء أو اشتعال البحار، فمن معانيها أنها: ((فجرت بعضها في جوف بعض العذب والمالح ملئت في البحر المسجور يعني الممتلئ فصارت البحور كلها بحرا واحدا مثل طشت فيه ماء)) ، ويُقالُ كذلك اشتعلت ناراً وحميت أو أوقدت، فدلالة الجملة التركيبية النحوية تعطي دلالة الزمن في دلالتهِ على انتهاء النظام الكوني، فتسجير البحار هو تغيير جذري لطبيعة المياه التي هي أساس الحياة على الأرض، فهذا بدايةٌ لزمن قال عنه الله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} [سورة إبراهيم: ٤٨]، فهذا اختلالٌ في قوانين الطبيعة المألوفة.

٧/ {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَت (٧)} اقترانُ الأرواح بأعمالها أو بمصائرها، وهذا يعني أن: ((أزوجت أنفس المؤمنين مع الحور العين، وأزوجت أنفس الكافرين مع الشياطين يعني ابن آدم وشيطانه مقروناً في السلسلة الواحدة زوجان، نظيرها في سورة الصافات قوله عزَّ وجل: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُون} [سورة الصافات: ٢٢]، يعنى قرناءهم)) ، فدلالة الجملة النحوية التركيبية تعطي معنى زمن البعث والاجتماع للحساب، فتزويج النفوس يعني اجتماع الأنفس والأرواح (الظالم مع الظالم، والصالح مع الصالح)، هذا الحدث يحدث في زمن محدد، وهو يوم القيامة، يوم البعث والنشور؛ حيثُ تُجمع الخلائق للحساب والجزاء، إنهُ

زمنٌ ليس كأزمنة الدنيا، فالزمن كعلامة على العودة إلى الله، ودلالة الفعل المبني للمعلوم أن كلَّ نفسٍ ستُبعثُ وتُزوج.

٨/ {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨)} سؤالُ المظلومة يوم الحساب؛ أي تُسأل الموءودةُ عن ذنبِ قتلها، فالتركيبة النحوية للجملة تؤدي دلالة الزمن المستقبلي الحتمي والمحدد للحساب في "إذَا" كسابقتها في السورة، وهذا التركيب يُشير ليومٍ عظيم، وهي مرحلة محاكمة الظلم، وهو زمنُ العدالة الإلهية المطلقة، فالسؤال (للطفلة المدفونة حية)، يعني أنَّ زمن الظلم قد انتهى، وأنَّ زمن كشف الحقائق ومحاسبة الظالمين قد حان، فهي لحظةٌ تُرفع فيها المظالم ويُنتصر فيها للمظلومين، وهذه الآية علامة على ذروة المشهد القرآني في سورة التكوير، وبناءُ الفعل للمجهول للإشارة إلى فضاعة الجريمة وذهول الجاني.

٩/ {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠)} كشف وفتح كتب الأعمال، ((وذلك أن المرء إذا مات طويت صحيفته، فإذا كان يوم القيامة نشرت للجن والإنس فيعطون كتبهم، فتعطيهم الحفظة منشورا بأيمانهم وشمائلهم)) ، فالتركيب الدلالي النحوي للآية الكريمة يدل على زمن الكشف والظهور التام لكل الخفايا، فهي لحظة زمنية لا يُمكن فيها إخفاء شيء؛ إذ تعرض حياة كل إنسان على الملأ، فهو زمنٌ لبدء مرحلة الجزاء والحساب، لتحديد مصير الأبد لكل إنسان إما جنةٌ وإما نار.

١٠/ {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَت (١١)} إزالة غطاء السماء، وهو انكشاف الحقيقة؛ نُزِعت وجُذبت ثم طُويت، فالتركيب الدلالي للآية الكريمة يدل على الزمن الحتمي والفوري للأداة "إذَا"، فكشط السماء يعني زوالها، أو طيُها، أو انتهاء وجودها على هيئتها المعهودة، فالزمن كعلامة على عظمة الخالق، فالحدث في زمن محدد هو "يوم القيامة" يُبرز قدرة الله المطلقة على تغيير وتدمير الكون، فالأزمنة والأمكنة كلها تحت سيطرته، وبناءُ الفاعل للمجهول يدلُ على الخضوع والاضطرار، فالسماء ستخضع للأمر الإلهي دون مقاومة، فقدرة الله تعالى تجري على كل المخلوقات، حتى أكبر الأجرام السماوية.

١١/ {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَت (١٢)} إشعالُ نارِ جهنم؛ قيل: بأنها أُوقِد عليها فأُحميت، وقيل: سَعَّرَها غضبُ الله، وخطايا بني آدم، فالتركيب النحوي الدلالي لهذه الآية الكريمة يدلُ على أنَّ

زمن الجزاء والعقاب النهائي للكافرين والعُصاة؛ حيثُ يستعدُ مكان العذاب الأبدي لاستقبال أهله، فالزمن هنا هو زمن تحقيق الوعيد الإلهي، وهذا ترابطٌ زمنيٌّ بأحداث الحساب وعرض الأعمال، ودلالة الفعل المبني للمجهول يُوحي بأن الجحيم تُسعر وتُهيأ لتكون في أقصى درجات اشتعالها لاستقبال المجرمين، وهذا يُعطي دلالة على أنها ليست مجرد مكان خالٍ، بل مكان مُعد خصيصاً للعقاب.

١٢/ {وَإِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَت (١٣)} يعني تقريب الجنة للمتقين؛ أي: وإذا الجنة قرّبت وأُدنيت، فالدلالة التركيبية النحوية للآية الكريمة تدلُّ على زمن الجزاء الأخير والتبشير، فهي اللحظة الزمنية التي تُبشِّرُ بالراحة والسعادة؛ حيثُ يقترب مكان النعيم الأبدي لأهله، وهو متصلٌ زمنياً بالحساب الذي يسبقه، وبناءُ الفعل للمجهول يعطي دلالة على أنها ليست مجرد مكان؛ بل مكان مُعد خصيصاً للنعيم والكرامة، وتُقرَّب بأمر من القوة العظمى لراحة أهلها.

فجميعُ هذه الجمل تبدأ بـ "إذا"، وهي أداة شرط ظرفية تدل على الزمن المستقبلي، وتحديداً مشاهد يوم القيامة، وتُصوِّر تصاعد الأحداث من التغيرات الكونية إلى مواقف الحساب والجزاء.

كذلك الدلالة الزمانية لقوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)} لسورة التكوير هي: معناها: ((وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ يعنى إذا أظلم وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ يعني إذا أضاء لونه)) ، ويقول رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ): ((فقوله تعالى: والليل، وإن لم يكن قبله معمولان؛ إلَّا أنَّهُ يكون الواو فيه قائمة مقام أقسم والباء... والتقدير: وعظمة الليل إذا يغشى، فالعامل في الليل، في الحقيقة، هو العظمة المقدرة)) ، فالدلالة التركيبية النحوية لهاتين الآيتين ليست مجرد وصف لإدبار الليل وإقبال النهار؛ بل هي وصف للحظة تحول عظيمة ودقيقة تتغير فيها الأحوال، وتدلُّ على قدرة الله، فهذا التحول من الظلمة غلى النور هو قَسَمٌ عظيم يؤكد عظمة الرسالة.

ب/ فاعلية المكان في سورة الكهف/ دراسة تركيبية: أَولاً: المعاني اللغوية والاصطلاحية للمكان:
أ/ المكان في اللغة: يقول ابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب: ((والمكانُ المَوْضِعُ، وَالجَمْعُ أَمْكِنة كقَذَال وأَقْذِلَةٍ، وأَماكِنُ جَمْعُ الْجَمْعِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: يَبْطُل أَن يَكُونَ مَكانٌ فَعالاً؛ لأَن الْعَرَبَ

تَقُولُ: كُنْ مَكانَكَ، وقُم مكانَكَ، وَاقْعُدْ مَقْعَدَك؛ فَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنه مَصْدَرٌ مِنْ كَانَ أَو مَوْضِعٌ مِنْهُ)) ، ((والمَكانةُ المَنْزلة عِنْدَ الْمَلِكِ، وَالْجَمْعُ مَكاناتٌ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ، وَقَدْ مَكُنَ مَكانَةً فَهُوَ مَكِينٌ)) ، وقيل: ((المَكَانُ اشتقاقُه مَنْ كَانَ يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَثُرَ فِي الكَلَامِ صَارَتِ المِيمُ كأَنها أَصلية... والمَكانة المَنْزِلَةُ، وفلانٌ مَكِينٌ عِنْدَ فُلَانٍ بَيِّنُ الْمَكَانَةِ، وَالْمَكَانَةُ: الْمَوْضِعُ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِم} [سورة يس: ٦٧])) ، وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): ((قالَ ابنُ بَرّي: مَكِينٌ فَعِيلٌ، ومَكانٌ فَعالٌ، ومَكانَةٌ فَعالَةٌ، ليسَ شيءٌ مِنْهَا مِن الكَوْنِ فَهَذَا سَهْوٌ، وأَمْكِنَةٌ أَفْعِلَةٌ، وأمَّا تَمَسْكَنَ فَهُوَ تفعل كتَمَدْرَعَ مُشْتَقّ من المِدْرَعةِ بزِيادَتِه، فعلى قِياسِه يجبُ فِي تمكَّنَ تمَكْوَنَ لأنَّه تفعل على اشْتِقاقِه لَا تمكَّنَ، وتمَكَّنَ وَزْنُه تَفَعَّلَ)) ، وقد وردت كلمة (مكان) في القرآن الكريم بسياقاتٍ عديدة منها مكان البيت، ومكان قريب، فقد جاء في قوله تعالى: {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيب} [سورة ق: ٤١]؛ ((أَي يُنادي بالحَشْرِ مِنْ مكانٍ قَرِيبٍ، وَهِيَ الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ المَقْدِس؛ وَيُقَالُ: إنها فِي وَسَطِ الأَرض)) ؛ لذا فإنَّ اللغويين اتفقوا على أنَّ لفظة المكان تكون بمعانٍ متقاربةٍ هي الموضع والمكانة والمنزلة، وأما تحديد معنى اللفظة فيعتمدُ على السياق، وتعدد المعاني هو لتنوع اللغة وشموليتها.

ب/ المكان في الاصطلاح: أوردَ الجرجاني (ت٨١٦هـ) في كتابه التعريفات تعريفين للفظة المكان؛ هما المكان المبهم والمكان المعين، وكذا عند الحكماء والمتكلمين؛ إذ يقول: ((المكان: عند الحكماء، هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده، المكان المبهم: عبارة عن مكان له اسم نسميه به، بسبب أمر داخل في مسماه، كالخلف، فإنَّ تسميةَ ذلك المكان بالخلف إنما هو بسبب كون الخلف في جهة، وهو غير داخلٍ في مسماه، المكانُ المعين: عبارة عن مكان لهُ اسم سمي به، بسبب أمر داخل في مسماه، كالدار؛ فإنَّ تسميتهُ بها بسببِ الحائط والسقف وغيرهما، وكلُّها داخلةٌ في مسماه)).

الفاظ المكان في السورة وفاعليتها / دراسة تركيبية:

١/ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)} إنَّ الدلالة التركيبية المكانية في الآيةِ الكريمة عظيمة ومخيفة، وهي مباشرة وواضحة، فالدلالةُ المكانية هي السماء والكون، فالسماء والفضاء الواسع هو مكانُ الشمس الأصلي، والتكوير كما عرفنا من تفسيرها السابق هو ذهاب نورها، وهذا يمثل نهاية النظام الكوني بكل ما فيه من مجرات ونجوم وكواكب وليس جرمُ الشمس فقط إيذاناً بقيام الساعة.

٢/ {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَت (٢)} الآية القرآنية الكريمة تحمل دلالة مكانية واضحة ومحددة تتعلق بالسماء، والتي تعتبر موطن النجوم، فتساقط النجوم هو من مشاهد يوم القيامة.

٣/ {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)} هذه الآية الكريمة تحمل دلالة مكانية واضحة وهي الأرض، فالجبال هي جزء أساسي من تضاريس الأرض، وسُيرت يعني أُزيلت وحُركت كما رأينا في تفسير الآية، فالحدث العظيم هذا يقع على سطح الكرة الأرضية.

٤/ {وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ (٤)} تحمل الآية الكريمة دلالة مكانية (ضمنية) غير مباشرة، ولكنها عميقة وتتعلقُ بالأرض، وتحديداً الصحراء والبوادي، فالدلالة المكانية هنا هي الأرض ومواردها، فالحدث العظيم وهو القيامة، وعُطلت بمعنى تُركت (الصنعاني, ١٤١٩هـ, ٣٩٦)، سيُذهِلُ الناس عن الأرض وما فيها من كنوز وموارد، وذلك للفزع والذهول.

٥/ {وَإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَت (٥)} تحمل الآية الكريمة دلالة مكانية واضحة ومخيفة، وتشير بشكلٍ مباشرٍ إلى الأرض وما عليها، فالوحوش هي الحيوانات البرية التي تعيش في البراري وحُشرت: جُمعت (التميمي, ١٤١٩هـ, ٣٤٠٣)، فالدلالة المكانية هنا هي الأرض بجميع أجزائها ستشهد هذا التجمع الهائل تمهيداً ليوم الحساب.

٦/ {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَت (٦)} الدلالة المكانية في الآية الكريمة صريحة مباشرة وهي الأرض، فالبحار هي جزءٌ من الأرض، وسُجِّرت يعني أُوقِدت (المخزومي, ١٩٨٩, ٧٠٧)، وهذا رمز لانهيارِ

النظام المكانيّ للأرض.

٧/ {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠)} دلالة المكان في الآية الكريمة ضمنية من السياق القرآني، فالصُحف هي الكُتب التي كتبت فيها أعمال الإنسان، ستُفرق وتُقرأ، فالدلالة المكانية هي انتقالُها من وضع مخزون أو محفوظ إلى فضاءٍ مفتوح مشهود علني في الآخرة(البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠٢).

٨/ {وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)} الدلالة المكانية في الآية القرآنية الكريمة صريحة، وهو السماء، والسماء هي من أبرز معالم الفضاء المكاني في القرآن الكريم، وكشطت نُزعت (الطبري, ٢٠٠١, ١٤٩)، وهو من مشاهد يوم القيامة.

٩/ {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)} الدلالة المكانية للآية الكريمة صريحة وواضحة، فكلمة الجحيم هي اسم صريحٌ ومحدد لمكان العذاب في الآخرة، وأما الدلالة الضمنية المكاني في الآية فتأتي من الآيات التي تسبقها وتليها، وتهدف إلى إثارة الرهبة والخوف في قلوب السامعين، وحثِّهم على التقوى والعمل الصالح، فسُعِّرت بمعنى: أُوقدت (البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠٢).

١٠/ {وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَت (١٣)} الدلالة المكانية صريحة وواضحة في الآية الكريمة، فالجنة اسمٌ صريحٌ ومحدد لمكان النعيم الذي أعدهُ الله تعالى لعباده المؤمنين، أما الدلالة الضمنية فتظهر في أن هذا التقريب هو جزء من تكريم الله للمؤمنين، فأُزلفت بمعنى: أُدنيت (الطبري, ٢٠٠١, ٢٥٠).

١١/ {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤)} الدلالة المكانية ضمنية في الآية وليست صريحة؛ حيث لا يُذكر مكانٌ محدد؛ سواءٌ كان الجنة أو النار أو حتى ساحة الحساب، ولكنها تُشير إلى حقيقة ستحدث في مكان وموقف معين وهو يوم القيامة، وأحضرت تدل على إحضار الإنسان لكلِّ ما عمله في الدنيا، وهذا الإحضار لا يتم إلا في مكان وزمان محددين، وهما يوم القيامة (البلخى, ١٤٢٣هـ, ٦٠٢) وساحة الحساب، وأما مكان النهاية فهي إما جنة أو نار.

١٢/ {ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠)} الدلالة المكانية صريحة وواضحة، فلفظ "عند" هي تُشير للقرب المكاني، والعرش هو "عرش الرحمن"، ومكين تعني صاحب مكانة رفيعة، فالمكانة

هي مكانة جبريل عليه السلام الرفيعة وقربه من عرش الرحمن (الطبري, ٢٠٠١, ٢٥٨)، فالدلالة حسية من حيث قرب المَلَك من العرش، ومجازية من حيث دلالتها على شرفه وقدره العظيم.

١٣/ {وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣)} فالدلالة المكانية صريحة وواضحة، فالآية تُشير بـ "رأهُ" إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، والهاء تعود على جبريل عليه السلام، والأُفق المبين هو تحديد المكان الصريح والدقيق لمكان جبريل عند رؤية النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) له (المخزومي, ١٩٨٩, ٧٠٩).

١٤/ {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)} الدلالة المكانية في هذه الآية مجازيةً تعني إلى أي طريقٍ أو مذهب أو معتقدٍ تذهبون بعد أن عدلتم عن طاعتي وكتابي (الطبري, ٢٠٠١, ٢٦٣)، وكذلك هذه الدلالة إنكارية، فهي تُنكر عليهم اختيارهم للضلال وتركهم الهدى، فأين هنا ليست دلالة مكانية حسية؛ بل هي دلالة استفهامية إنكارية تحمل معنىً مجازياً، فالقرآن بعد أن قدَّم الأدلة والبراهين على صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) يوجِّهُ الله تعالى سؤالاً للمكذبين، ليسألهم عن وجهتهم الصحيحة.

الخاتمة

١/ أظهرت الدراسة أنَّ سورة التكوير تتميز ببنية لغوية متماسكة تربط بين الزمن والمكان بطريقة بلاغية تؤدي وظيفة دلالية عميقة.

٢/ لقد تمَّ توظيف الزمن بصيغِ الفعل الماضي للتعبير عن أحداث مستقبلية، مما يضفي عليها طابعاً من القطع والجزم، فالزمان في السورة يحمل طابعاً تصاعدياً يعكسُ تصدع النظام الكوني تمهيداً ليوم الحساب.

٣/ تضمَّن النصُّ القرآنيُّ إشارات مكانية قوية (كالشمس، النجوم، الجبال، البحار، الجحيم، الجنة) لها دورٌ تعبيري يرسِّخ مشاهد القيامة، والمكان في السورة يسهمُ في تعميقِ الجانب التخييلي والبصري للمتلقي.

٤/ الزمان والمكان في السورة لا يعملان بشكل منفصل؛ بل يتفاعلان لبناء مشهدٍ كوني شامل يفضي إلى مقصدٍ عقائدي هو إثباتُ البعث والنشور.

٥/ يولّدُ التوظيف المشهدي للزمان والمكان حالة من الرهبة والتأمل لدى المتلقي، مما يخدم البعد الوعظي والتأملي والتذكيري للسورة.

٦/ أثبتت الدراسة أن التحليل التركيبي يمكن أن يكشف عن تداخل العناصر الزمنية والمكانية في خدمة المعنى، وهو ما يمنح رؤية متكاملة لبنية النص.

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم.

١/ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢/ أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٣/ إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤/ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.
٥/ الإعراب المفصل لسورة التكوير، محمد عبدالشافي مكَّاوي، أكاديمية مكاوي للتدريب اللغوي، مصر- القاهرة، الطبعة: السابعة، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٦/ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧/ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

٨/ التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٩/ تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

١٠/ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١١/ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢/ تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٣/ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٤/ تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٥/ تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

١٦/ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

١٧/ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١٨/ الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

١٩/ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠/ الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

٢١/ الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٢/ دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣/ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٢٤/ شرح الرضي على الكافية رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م جامعة قاريونس.

٢٥/ فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٦/ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧/ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٨/ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٢٩/ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠/ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط، د. ت.

٣١/ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٣٢/ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٣/ المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٤/ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.

٣٥/ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٣٦/ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٧/ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٨/ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٤٠/ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٤١/ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٤٢/ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

Sources and References

* The Holy Qur'an.

1/ The Foundation of Eloquence, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1419 AH - 1998 AD.

2/ Reasons for the Revelation of the Qur'an, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by Kamal Basyouni Zaghloul, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1411 AH.

3/ The Grammar of the Noble Qur'an, Ahmad Ubayd al-Da'as, Ahmad Muhammad Humaydan, and Ismail Mahmoud al-Qasim, Dar al-Munir and Dar al-Farabi, Damascus, first edition, 1425 AH/2004 AD.

4/ The Grammar and Explanation of the Qur'an, Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), Fourth Edition, 1415 AH.

5/ The Detailed Grammar of Surat al-Takwir, Muhammad Abd al-Shafi Makkawi, Makkawi Academy for Language Training, Cairo, Egypt, Seventh Edition, 1444 AH/2022 AD.

6/ Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of editors, Dar al-Hidayah.

7/ Tarikh al-Tabari = Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, and a link to the history of al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), (A link to the history of al-Tabari by Arib ibn Sa'd al-Qurtubi, who died: 369 AH), Dar al-Turath - Beirut, second edition - 1387 AH.

8/ The Grammatical Application, Dr. Abdo Al-Rajhi, Maktabat Al-Maarif for Publishing and Distribution, First Edition, 1420 AH/1999 AD.

9/ Tafsir Al-Tustari, Abu Muhammad Sahl ibn Abdullah ibn Yunus ibn Rafi' Al-Tustari (d. 283 AH), compiled by Abu Bakr Muhammad Al-Baldi, edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, published by Muhammad Ali Baydoun / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, First Edition - 1423 AH.

10/ Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of the Sciences of the Qur'an, by Sheikh Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Alawi al-Harari al-Shafi'i, Supervision and Review: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Tawq al-Najat, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD.

11/ Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Dr. Abdul-Sand Hassan Yamamah, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.

12/ Interpretation of Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam bin Nafi' al-Himyari al-Yamani al-San'ani (d. 211 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Study and Investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abduh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Edition: First, Year 1419 AH.

13/ Interpretation of the Great Qur’an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by: As’ad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Third - 1419 AH.

14/ Tafsir Mujahid, by Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar al-Fikr al-Islami al-Hadithah, Egypt, first edition, 1410 AH - 1989 AD.

15/ Tafsir Muqatil ibn Sulayman, by Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by Abdullah Mahmoud Shahata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, first edition - 1423 AH.

16/ The Illuminating Interpretation of Creed, Shari'a, and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir - Damascus, Second Edition, 1418 AH.

17/ Clarification of Objectives and Paths with an Explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), Explanation and Verification by Abd al-Rahman Ali Sulayman, Professor of Linguistics at al-Azhar University, Dar al-Fikr al-Arabi, First Edition, 1428 AH - 2008 AD.

18/ Al-Jami' Al-Kabir - Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu 'Isa (d. 279 AH), edited by Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998.

19/ Al-Jami' li Ahkam Al-Quran = Tafsir Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.

20/ The Table on the Grammar of the Holy Qur'an, Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, Fourth Edition, 1418 AH.

21/ The Closer Harvest in the Letters of Meanings, Abu Muhammad Badr Al-Din Hasan bin Qasim bin Abdullah bin Ali Al-Muradi Al-Masry Al-Maliki (d. 749 AH), Edited by: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition, 1413 AH - 1992 AD.

22/ The Constitution of Scholars = The Compendium of Sciences in the Terminology of the Arts, by Judge Abd al-Nabi ibn Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri (d. 12 AH), translated into Persian by Hasan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon/Beirut, First Edition, 1421 AH - 2000 AD.

23/ Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Arabi - Beirut, First Edition - 1422 AH.

24/ Al-Radhi's Explanation of Al-Kafiya by Radhi Al-Din Al-Astarabadi, a new edition corrected and annotated with useful comments, corrected and annotated by: Youssef Hassan Omar, Professor at the College of Arabic Language and Islamic Studies, College of Arabic Language and Islamic Studies, all copyrights reserved 1398 AH - 1978 AD, Garyounis University.

25/ Fath Rabb al-Bariyah fi Sharh Nazm al-Ajrumiyyah (Nazm al-Ajrumiyyah by Muhammad ibn Abi al-Qalawi al-Shanqiti), Ahmad ibn Umar ibn Musa'id al-Hazimi, Al-Asadi Library, Makkah al-Mukarramah, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.

26/ Al-Qamus al-Muhit, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Edited by the Heritage Verification Office at the Al-Risala Foundation, Supervised by Muhammad Na'im al-Arqasusi, Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, Eighth Edition, 1426 AH - 2005 AD.

27/ Kitab al-Ta'rifat, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 AD.

28/ al-Kashaf 'an Haqa'iq wa-Ghamidh al-Tanzil, Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, third edition - 1407 AH.

29/ Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, reviewed and proofread by Professor Nazir al-Sa'idi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition 1422 AH - 2002 AD.

30/ Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, n.d., n.d.

31/ Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, Third Edition - 1414 AH.

32/ Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), Edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon, First Edition, 1419 AH - 1998 AD.

33/ Al-Mujtaba min Mushkil I'rab al-Quran, Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad al-Kharrat, Abu Bilal, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, 1426 AH/2005 AD.

34/ Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Atiyah al-Andalusi al-Maharibi (d. 542 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1422 AH.

35/ Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others, Al-Risalah Foundation, second edition, 1420 AH, 1999 AD.

36/ Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an = Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 1420 AH.

37/ The Meanings and Syntax of the Qur'an, Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub - Beirut, First Edition, 1408 AH - 1988 AD.

38/ The Dictionary of Language Standards, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

39/ Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A’arib, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by: Dr. Mazen al-Mubarak / Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr - Damascus, edition: sixth, 1985 AD.

40/ Keys of the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.

41/ Encyclopedia of the Index of Terms of Arts and Sciences, Muhammad bin Ali bin Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Sabir Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Tahanawi (d. after 1158 AH), introduction, supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigation: Dr. Ali Dahrouj, translation of the Persian text into Arabic: Dr. Abdullah Al-Khalidi, foreign translation: Dr. George Zenani, Lebanon Publishers Library - Beirut, Edition: First - 1996 AD.

42/ Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur’an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi’i

(d. 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdel Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Awis, presented and reviewed by: Professor Dr. Abdul Hay Al-Farmawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, 1415 AH - 1994 AD.